# دكان الخُضَرْجي (٩)

كان هشـام رجلاً معدماً يعيـش بالكاد حد الكفاف ، لكنه كان سـعيداً راضياً دائم الابتسام . كانت له عائلة من زوجة وخمسة أولاد وأختين ووالدة طاعنة في السـن . وله دكان يبيع فيه الخضراوات مثل الباذنجان والسـلق والفجـل والطماطم واليقطين وماشـابهها من خضـراوات رخيصة . كان يبيـع خضراواتـه على جيرانه مـن الفقراء في حي فقيـر يقع في أطراف مدينة بغداد . كان دكانه يقع في طريق فرعية صغيرة بعيدة عن أي شـارع رئيس في المدينة ، فلم يكن لهشـام المال الكافي ليؤجر دكاناً كبيراً في موقع ممتـاز ، أو أن يبيع ويتاجـر بالفواكه غالية الثمن مثـل التفاح والبرتقال والخوخ والرمان والعنب .

أما دار هشام فتسمى من باب المجاز داراً ، فهي في حقيقتها غرفة واحدة خربة حولها ركام من الأنقاض . في هذه الغرفة ينام أفراد العائلة ويطبخون ويسـتحمون . لكنه ورغم مظاهر الضيق هذه وإدبار الدنيا عنه ، كان كلما عاد إلى داره الصغيرة بعد غروب الشـمس ومعه الخضرة واللحم والخبز ،

---

( ٩ ) المصدر : كتاب عدالة السماء لمحمود شيت خطاب .. بتصرف .

• الخضرجي : إضافة (جي) على بعض أصحاب المهن أصلها تركي ، فيقولون على من يعمل في شواء اللحم كبابجي ، وعلى من يعمل في الأحذية قندرجي ، وعلى من يعمل في بيع الباجه باججي ، وعلى من يعمل ببيع الخضرة خضرجي .. وهكذا . وهذا اشتهر عند أهل العراق وأهل الشام .

اســتقبلته العائلة كلها بالفرح والتصفيق والأغاني والأهازيج ، وتناولوا ما بيده من طعام ليعدوا له ولهم طعام العشاء بأنفاس طيبة راضية . لم يكن في كل يوم يحضر اللحم ، فإذا كان مبيعه اليومي رابحاً استطاع أن يشتري لحماً ، وإلا فعشاء العائلة من بقايا ما كسد من خضرة دكّانه .

كانت عائلة هشــام تسكن إلى جوار مستشار كبيرٍ في المحكمة العليا ، قد اتخذ بيتاً كبيراً له في هذا الحي الفقير البسيط الهادئ ، بعيداً عن زحمة المدينــة وأصواتها الصاخبة . كان هذا المستشــار يعطــف على تلك العائلة ويزورها بين حينٍ وآخر ، يتجاذب في تلك الزيارات أطرف الحديث مع هشام ويشرب الشاي مع أفراد عائلته الكريمة .

يقول المستشار عن عائلة هشام : لم أرَ في حياتي عائلة سعيدة مثل عائلة الخُضَرْجي هشام ، ولم أرَ فرحاً غامراً كالفرح الذي يشيع في العائلة عندما يعود أبوهم مساءً من عمله . كنت كثيراً ما أترقب هذا الوقت لأعيش بينهم وقتاً ســعيداً دافئاً عامراً بالمزاح والحديث الطيب المفيد . كان كلما عاد من عمله ، اســتقبلته عائلتــة كلها بالتهليل والتكبير وكأنها تســتقبل قائداً عظيماً أو مسافراً عزيزاً قد طال انتظاره . وبعد هذا الترحيب الحار له ،

يبدأ عمل عائلته الدؤوب في إعداد العشـــاء . فما أن ينضج الطعام ، حتى يتحلقــوا حول إناء كبير واحد يتنالون فيه طعامهم بكل بهجة وســرور . فإذا انتهوا من عشائهم حمدوا الله وشكروه وأكثروا من حمده وشكره ، ثم آووا إلى فراشــهم المتهالك الرقيق فرحين قانعين ، لا يتمنون من الله غير الستر والعافية ، وألا يحوجهم إلى سواه .

وفي مســاء بارد من أيام الخريف ، كانت العائلــة تنتظر أبوها على باب الدار ، فإذا بهم يرون بعض الشــرطة يحملون نعشــاً ، فلما تبينت العائلة الأمــر ، وجــدت معيلها الوحيد هــو الميت المحمول في النعــش . كان في ذلك المســاء قد حمل بقايا خضرته وأغلق دكّانه ، وقصد القصاب فاشترى لحماً ، وقصد الخباز فاشــترى خبزاً ، فلما أراد عبور الشــارع باتجاه بيته ، دهسته سيارة طائشة قتلته في الحال وبعثرت ما كان معه من زاد .

تجمــع الجيران حول النعش مكلومين حزينين لفقد الجار العزيز ، ثم تنــادوا لجمع بعض المال لتجهيز الجــار الفقيد وعمل اللازم ليوم الدفن . وفي صبــاح اليوم التالي .. واروا الفقيد إلى مقره الأخير ، وقدموا ما تبقى من مال زهيد إلى العائلة المنكوبة .

obeikandi.com

كان أكبر أولاد الخضرجي في سن الخامسة عشرة واسمه إبراهيم ، يدرس في الصف الأول الثانوي . كان إبراهيم يَعُدُّ نفسه ليكون موظفاً صغيراً بعد تخرجه من الثانوية العامة ليعاون أهله ويرعاهم ، لكنه وبعد يومين من موت والده ، وبعد أن نفد آخر ما جمعه الجيران من مال لأهله ، اضطر أن يقصد دكّان والده ليبدأ العمل فيه . إنَّه الآن ربَّ العائلة وأكبر الصبية ، ولا بدَّ له أن يعول أمه وإخوته الصغار وعمتيه وجدته .

كان إبراهيم يعود كل يوم من دكانه بعد غروب الشمس كما كان يفعل والده ، لكن الابتسامات التي عهدوها من قبل قد ولَّت إلى غير رجعة ، والفرح مات إلى الأبد ، وطعام العائلة أمسى ممزوجاً بالدموع والآهات .. لقد دفنت العائلة سعادتها مع فقيدها الحبيب .

مرت الأيام ثقيلة بطيئة ، ودار الزمن دورته ، فانقضت ثلاث سنوات دُعِيَ بعدها الولد الكبير إبراهيم الذي بلغ الثامنة عشرة إلى الخدمة العسكرية . اجتمعت العائلة تتداول الرأي ، هل يترك الابن الثاني مدرسته ؟ هل يترك مدرسته وقد أصبح في الصف الثاني الثانوي ولم يبق له إلا سنة واحدة ليحصل على الثانوية العامة ؟ أم يكمل الثاني مدرسته

وتعمل الأم ؟ أخيراً استقر رأي العائلة على حلٍ صعب مرير .. لقد استقروا على بيع الدار . إنَّ بيع الدار كان في نظر العائلة هو الحل الأصعب ، ولكنه في الوقت ذاته كان الأمثل . إنَّ بيع الدار سيوفر لهم مبلغاً جيداً يستطيعون بـه دفع البدل النقدي إلى الجيش ليُعفـى إبراهيم من الخدمة الإلزامية . كان علـى العائلة أن توفـر مبلغ البدل النقدي خلال ثلاثين يوماً فقط ، وإلا فإنَّ إبراهيم سـيبقى في الخدمة الإلزامية مدة سـنتين كاملتين . لذا لجأت العائلة إلى هذا الحل السـريع الذي يسـتطيعون به إخراج إبراهيم من التجنيد خلال ثلاثين يوماً من بدء التحاقه بمعسكر التجنيد .

التحق إبراهيم بالتجنيد الإلزامي في بلد مجاور يتدرب على الانضباط والقتال واسـتعمال السلاح . كان معلم التدريب العسكري يلاحظه فيجد فيـه ذهـولاً وانصرافاً عـن التدريب ، فـكان ينصحه تـارة ، ويوبخه تارة ، ويعاقبه بالتدريب الإضافي تارة أخرى .. لكن دون جدوى . لقد كان حاضراً كالغائب ، جسـمه مع إخوانه الجنود في التدريب وعقله كان بعيداً .. بعيداً جداً هناك مع أمه وأسرته .

استدعاه معلمه يوماً وسأله عن مشكلته ، ففتح له قلبه وأخبره بأمره ،

فبادله المعلم الإنسان حزناً بحزن وأسى بأسى ، وكفَّ عن عقابه وملاحقته في أمر إتقان التدريب . عرض المعلم مشكلة إبراهيم على آمر الفصيلة ، فأمر بتعيينه في مطبخ الجنود يغسل القدور ويقطع اللحم ويوقد النار ويوزع الطعام .

أما أم إبراهيم فكانت هي أيضاً حاضرة غائبة . استقرضت بعض المال من أحد سماسرة بيع العقار لتطعم العائلة به ، ورهنت سند ملكية الدار عند السمسار ، وعرضت الدار للبيع . استمر عرض الدار أياماً على الراغبين في شرائها ، وأخيراً وبعد مرور عشرين يوماً ، بيعت الدار بـ ٤٠٠ دينار . وحتى تقبض أم إبراهيم كامل المبلغ من المشتري الجديد ، قضت تسعة أيام في معاملات حكومية رتيبة لنقل ملكيتها إلى المالك الجديد . المشكلة كانت في الوقت الذي كاد ينفد ، فلم يتبق إلا يوم واحد على موعد إعطاء البدل النقدي عن ولدها .

لقد مضى على التحاق إبراهيم بالتجنيد ٢٩ يوما ، وعليها الآن أن تسافر إلى المدينة التي استقر فيها ولدها في التجنيد العسكري لتسلم البدل النقدي في صباح اليوم الثلاثين . فإذا تأخرت عن ذلك الموعد

بساعة واحدة فقط ، فلن يقبل البدل النقدي .. هكذا تنص لوائح وقوانين التجنيد الإلزامي . البدل النقدي يساوي مئة دينار عراقي ، ولا بدَّ من دفعه في الوقت المحدد .

قصدت الأم موقف السيارات التي تنقل الركاب من بلدتها إلى بلدة ولدها ، فوجدت السيارات ولم تجد الركاب . إنَّ وجود ركاب معها في سيارة الأجرة نفسها يخفف عليها أجرة الركوب ، فهي لا تريد أن تتحمل وحدها كلفة سيارة الأجرة .. إنها محتاجة إلى كل دينار معها . كان الوقت قبيل الغروب من أيام الصيف .. انتظرت انتظاراً هو أحر من الجمر ، لقد انتظرت ساعة في موقف سيارات الأجرة دون أن يحضر مسافر واحد . لقد غابت الشمس والمسافة بين المدينتين حوالي ٢٤٠ كم ، تقطعها السيارات خلال ساعتين ونصف ، فإذا لم تسافر ليلاً ضاع عليها الوقت ولن تصل إلى مدينة ولدها إلا في ظهر اليوم التالي .. ظهر يوم الثلاثين عندما يغلق موظف خزينة الجيش مكتبه في الساعة الحادية عشرة صباحاً .. الوقت ينفد إذاً ولا بدَّ من التحرك سريعاً إلى معسكر إبراهيم .

أخيراً .. قررت أم إبراهيم أن تعرض على سائق إحدى السيارات أن تدفع

وحدها أجرة السيارة كاملة ، على أن يسافر بها فوراً . وافق السائق من دون تردد ، وقبض أجرة سيارته كاملة منها ، وتحركت السيارة في طريق جبلية وعرة . وفي الطريق تحدث السائق إلى المرأة ، فعلم منها قصة بيع الدار وقصة دفع البدل النقدي عن ولدها ، فتدخل الشيطان بينهما ولعب دوره في تخريب ضمير السائق . إنه لم يتبق على وصولهم إلى المدينة الأخرى إلا أقل من ساعة ، ولا بدَّ للسائق أن يتخذ قراره بسرعة .. ما الذي ينوي فعله حقاً بهذه المرأة الضعيفة الوحيدة .

لقد عزم السائق على تنفيذ خطة لاغتصاب المال من المرأة المسكينة . لذلك فعند أول منعطف وعر من منعطفات الطريق ، حيث يستقر إلى جانب الطريق الأيمن وادٍ صخري سحيق ، أوقف السائق سيارته فجأة ، وسحب المرأة قسراً من السيارة إلى خارجها . فاستغاثت أم إبراهيم مرات ومرات ولا مجيب ، فالمكان موحش يندر مرور أي إنسان به . ارتفعت صيحاتها وتوسلاتها بالسائق الغادر ، لكن من دون جدوى ، فقد سيطر الشر والطمع على عقله وقلبه ، ولا مجال الآن للتردد والانسحاب من فعل الجريمة . أنزل السائق المرأة المسكينة إلى مسافة ٢٠ متراً في هذا الوادي السحيق المخيف ، وطعنها بخنجره عدة طعنات ، فلما تراخت وانهارت

قواها سلبها مالها ، ثم عاد إلى سيارته تاركاً أم إبراهيم في مكانها تنزف الدماء من جروحها .. تركها في وادٍ تملؤه الوحوش والأفاعي والهوام .

قصد السائق المدينة التي كان متجهاً إليها ، فقد خشي أن يعود إلى المدينة التي خلفها وراءه لئلا ينكشف أمره ، إذ يعود إليها من دون مسافرين وقبل الوقت المعقول لذهابه وإيابه . وعندما وصل إلى المدينة التي كانت تقصدها أم ابراهيم ، ركن سيارته في موقف سيارات الأجرة ، وزعم لأصحابه من السائقين أنَّ المسافرين الذين كانوا معه غادروا سيارته بعد عبور الجسر ، لأن بيوتهم كانت في الأطراف قبل جسر المدينة الكبير .

وجد السائق ركاباً ينتظرون السفر إلى بلدة أم إبراهيم التي غادرها مساءً ، فسافر بهم عائدا من الطريق نفسه . وحين وصل إلى المكان الذي ارتكب فيه جريمته الخسيسة ، حدثته نفسه بالتأكد من موت المرأة وأنها قد أصبحت في خبر كان . أوقف سيارته وادعى للركاب الذين معه بأنه يريد أن يقضي حاجته ثم يعود إليهم فوراً . انحدر إلى الوادي ، فسمع أنيناً خافتاً يخرج من المرأة السابحة ببركة دمائها ، فاغتاظ من عدم موتها ، وقصدها وقال لها : ملعونة ألا تزالين على قيد الحياة إلى الآن !! فجمدت

المرأة في مكانها ، وانتظرت مزيداً من الطعنات . انحنى السائق إلى صخرة ضخمة يحطم بها رأس المرأة الجريحة ، فما كاد يضع يديه تحت تلك الصخرة ، إلا وصرخ صرخة عظيمة هزت الوادي الصخري السحيق .. فماذا حدث ؟!

لقد كانت تحت تلك الصخرة الضخمة التي أراد السائق المجرم رفعها ليقذف بها رأس أم إبراهيم المسكينة ، حيةٌ سامةٌ لدغته ، أسقطته إلى جانب المرأة يتلوى ويتألم ويستغيث . سمع ركاب سيارة الأجرة صرخة السائق العظيمة التي هزت الوادي ، فهرعوا لنجدته . فلما وصلوا إلى مكان الجريمة ، وجدوا السائق وإلى جانبه امرأة ملطخة بالدماء والتراب .. من أين جاءت هذه المرأة ؟! وما سر كل هذه الدماء ؟! وعلى عجل .. حمل الركاب السائق والمرأة وانتظروا حتى قدمت أول سيارة أخرى ، فاستوقفوها وطلبوا من سائقها حمل المرأة والسائق إلى المستشفى الذي يقع في المدينة التي يستقر فيها إبراهيم .

في الطريق .. فارق ذلك السائق المجرم الحياة متأثراً بالسم الزعاف

. وفي المستشفى .. جاء الشرطة والمحققون فعرفوا القصة كاملة من أم إبراهيم وانتزعوا مالها من طيات جيوب السائق الغادر . بعدها طلبت حضور ولدها ، فحضر إبراهيم في الهزيع الأخير من الليل ، فرأته لثوان ثم راحت في غيبوبة عميقة ظنها الأطباء والممرضون أنَّها سكرات الموت . تعلق الأطباء بكل أمل يعيد إلى هذه المرأة الجريحة عافيتها ، فعمدوا بسرعة إلى نقل الدم إليها . وفي ضحى اليوم التالي .. فتحت أم إبراهيم عينيها لتقول لولدها : ادفع البدل النقدي سريعاً . عادت أم إبراهيم وأغمضت عينيها من جديد ، وراحت في سبات عميق .

انطلق إبراهيم ينفذ وصية أمه .. هذا آخر يوم وآخر فرصة له لدفع ذلك البدل ، ولا بدَّ من الوصول إلى معسكر التجنيد العسكري قبل الحادية عشرة صباحاً . وصل إبراهيم إلى معسكر الجيش ودفع البدل النقدي ، فسرِّح من الجيش في حينه .

تحسنت صحة أم إبراهيم يوماً بعد يوم ، حتى تماثلت للشفاء تماماً ، فغادرت المستشفى وعادت هي وإبراهيم إلى أهلها . لقد ذهبت قصة نجاتها وقصة موت السائق شرقاً وغرباً ، وأصبحت قصتها حديث الناس جميعاً .

لقد كان الوادي الذي ارتكب فيه السائق جريمته ، والذي قذف بين صخوره المرأة المسكينة ، من الوديان الموحشة الخالية من الماء والزرع ، والذي لا يسلكه الناس ولا يقفون عنده . إنَّه حتى الرعاة لا يجدون فيه ما يفيد ماشيتهم ، لذلك أصبح موطناً آمناً للذئاب والأفاعي .

ما كانت أم إبراهيم لتسلم من الموت الأكيد ، لو لم يعد إليها الجاني مدفوعاً بغريزة حب الاستطلاع . وما كان المسافرون مع الجاني ليعرفوا موضع المرأة ، لو لم يصرخ الجاني صرخته العظيمة المدوية بدون شعور منه ولا تفكير متألماً من لدغة الأفعى السامة ، وما كان إبراهيم ليدفع البدل النقدي لو قدمت أول سيارة من المدينة التي كان فيها ، لأنها ستنقل أمه إلى مدينتها وليس إلى مدينته . ولو حصل هذا .. لضاع عليه الوقت المحدد لدفع البدل النقدي . إذن .. لقد كان ذلك كله من تدبير العلي القدير .

سمع محافظ مدينة أم إبراهيم بقصتها كما سمعها الناس ، فهبَّ هو والجيران ووجهاء الحي وكرماؤه لجمع ثمن الدار ، وذلك حتى تستعيد العائلة دارها من صاحبها الجديد . لكن صاحب الدار الجديد هو الآخر

سمع بقصتها .. فما كان منه إلا أن أعاد إلى أم إبراهيم سند الدار وملكيتها ، وتنازل عن كل المال الذي دفعه لها ثمناً لدارها . فبقى المبلغ الذي جمعه لها المحافظ والجيران معها ، ومعه أيضاً ٣٠٠ ديناراً من أصل ثمن الدار التي كانت قد قبضته من صاحب الدار الجديد والذي تنازل عنه جميعاً ، فجددت بهذا المبلغ الكبير بناء الدار ودكان الخضرة .

أقبل الناس على دكان ولدها إبراهيم يشترون سلعته ويتسابقون على معاونته . وفي خلال سنة واحدة .. تضخم عمله ، وأقبلت عليه الدنيا ، وأصبح تاجراً كبيراً من تجار الخضرة في بغداد . فانتقل إبراهيم إلى دكان أكبر في شارع عام في موقع محترم ، يبيع في دكانه كل أنواع الخضار والفواكه .

مرت السنون .. وفي كل عام كان في الدار بناء جديد وتوسعه . فقد تخرج الأولاد من مدارسهم واحداً بعد الآخر ، فأصبح أحدهم مهندساً والآخر طبيباً والثالث ضابطاً في الجيش . لم يعد طعامهم اليومي من الشاي والخبز ، أو من الخبز والخضرة ، بل كان لهم لحم في كل يوم مع ألوان شهية أخرى من الطعام . لقد فتح الله عليهم بركاته ، وأغدق عليهم رعايته

، وجعلهم مثالاً للخلق الكريم بين الناس متعاونين في السراء والضراء .

في عام ١٩٦٥ انتقلت العائلة جميعاً إلى دارها الجديدة على ضفاف نهر دجلة قرب الجسر الكبير في بغداد . فقد تزوج الأولاد الكبار الثلاثة وأخصبوا ، فتضاعف عدد العائلة ، فأصبحت أربع عائلات مترابطة متعاونة ، كلمة الفصل فيها لأم إبراهيم .. سيدة البيت بدون استثارة أو إزعاج .

تقول أم إبراهيم عن حالها وشعورها لما تركها الجاني وحيدة تنازع الموت وتنزف جروحها الدم في بطن الوادي السحيق ، تقول : كنت أخاطب الله عز وجل بقولي : يا جبار السموات والأرض ، أنت أعلم بحالي ، فهيىء لي بقدرتك القادرة أسباب دفع البدل النقدي عن ولدي ليعود إلى أهله ويعيلهم .. يا رب . فاستجاب الله دعائي ، وأعاد لي مالي وولدي ، وانتقم لي من خصمي ، وبدل حال عائلتي كلها إلى أحسن حال .

يقول اللواء محمود شيت خطاب راوي هذه القصة الواقعية :

« تلك قصة من الواقع ، لكن حوادثها أغرب من الخيال . سيقول بعض

النـــاس : إنَّ مـــا حدث صدفـــة . وأقول : ليقـــل هؤلاء الناس مـــا يقولون ، لكنني لا أشـــك أنَّ ما حدث هو من تدبير العلي القدير . ليس من المعقول أن يحدث كل ذلك مصادفة .. فلو أراد إنســـان أن يوقِّت حوادث هذه القصة مثـــل ذلك التوقيت الدقيق لعجز . إنَّ الناس يغفلون وينامون ، والله وحده حـــيٌّ لا يغفل ولا ينام . ليتذكر الناس هذا .. ليتذكر الناس أنَّه ما من دابة إلا على الله رزقها ، فالله لم ينسَ رزق الدودة الصغيرة في الصخرة القاسية وسط عباب المحيط ، فكيف ينسى أرزاق الأرامل واليتامى ؟! ليتذكر الناس أنهم يخشـــون بعضهم ، والله أحق أن يخشـــوه . وأخيراً .. ليتذكر الناس أنَّ الله يمهل ولا يهمل ، ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب .

openkanal.com

## أبراهام لنكولن

- خسر عمله وطُرد منه عام ١٨٣١ وعمره ٢١ سنة .
- هُزم في الترشح للهيئة التشريعية ( Legislature ) في ولاية إلينوي عام ١٨٣٢ .
- فشل في أعماله الخاصة عام ١٨٣٣ .
- انتخب عضواً في الهيئة التشريعية لولاية إلينوي عام ١٨٣٤ .
- فشل في الترشح لمنصب رئيس الهيئة التشريعية لولاية إلينوي عام ١٨٣٨ .
- فشل في الترشح لمجلس النواب الأمريكي ( Congress ) عام ١٨٤٣ .
- انتخب عضواً في مجلس النواب عام ١٨٤٦ .
- خسر إعادة ترشيحه لمجلس النواب عام ١٨٤٨ .
- رُفض لمنصب المشرف العام على إدارة الأراضي المشاعة للدولة عام ١٨٤٩ .
- فشل في انتخابات مجلس الشيوخ ( Senate ) عام ١٨٥٤ .
- فشل في الترشح لمنصب نائب الرئيس عام ١٨٥٦ وعمره ٤٧ سنة .
- فشل في انتخابات مجلس الشيوخ عام ١٨٥٨ . لكن في عام ١٨٦٠ ولما قارب عمره على الـ ٥٢ عاماً ، انتخِب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ، ليصبح الرئيس السادس عشر لها .

بعد توليه الرئاسة وبالتحديد بين عامي ١٨٦١ و ١٨٦٥ ، عمل بكل طاقته على إخماد انفصال الولايات الجنوبية (الحرب الأهلية) ، فقرر حرب تلك الولايات وإعادتها إلى الاتحاد الأمريكي من جديد . دامت الحرب أربع سنوات ولكنه بالنهاية انتصر وأخمد الثورة . وفي الأول من يناير عام ١٨٦٣ أعلن إلغاء العبودية وتحرير العبيد في أرجاء الاتحاد الأمريكي . يقول دايل كارنيجي عنه : ما زال أبراهام لنكولن يُذكر حتى يومنا هذا كرئيس عمل الكثير وتحمل الكثير ليحفظ للولايات المتحدة وحدتها ، وقائداً بذل جهداً استثنائياً في إنهاء نظام الرق والعبودية في الولايات المتحدة . . إنَّه ما زال يذكر لمزاياه العديدة كخطيب مفوه ورجل طموح شقَّ طريقه بجد واجتهاد رغم منشأه الأسري الضعيف حتى وصل إلى أعلى مراكز السلطة .